**الدرس رقم 3 : المنهج الوصفي**

**مقدمة:**

بطريقة نقدية يعتبر المنهج الوصفي هو احد أهم مناهج البحث العلمي والتي تستخدم في الغالب بهدف وصف وشرح ظاهرة معينة وعرضها للوصول إلى طريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب التي أدت لحدوثها.

**تعريف المنهج الوصفي:**

يعرف المنهج الوصفي على انه أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفا دقيقا للوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارات محددة للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب أدت لحدوث الظاهرة أو المشكلة.

المنهج الوصفي هو منهج من مناهج البحث العلمي حيث يعتبر طريقة لوصف الظواهر موضوع الدراسة، من خلال منهجية علمية صحيحة، حيث يتم فيه استقصاء الظاهرة قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وجمع معلومات حولها وتصنيفها ثم تحليلها.

**أنواع المنهج الوصفي:**

ينقسم المنهج الوصفي الى:

**1. دراسة العلاقات المتبادلة:** وهو يختص بدراسة الارتباطات بين الظواهر والتوجه إلى التدقيق في تفاصيلها وتحليلها لتحديد العلاقات الداخلية والخارجية بينها وبين غيرها من الظواهر الأخرى .

**2. دراسة الحالة:** وهي تمثل نوع من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، سواء كان شخصا أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعا محليا، ويمكن استخدام عدد من أدوات البحث في جمع البيانات والمعلومات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وتحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع.

**3. دراسة مقارنة:** منهجا لدراسات السببية المقارنة هو أحد المناهج الوصفية يحاول الكشف عن الظاهرة المدروسة من خلال الوصول إلى حلول وإجابات تعين على المشكلات التي تظهر أثناء تحليل العلاقات.

و تهتم الدراسات السببية المقارنة بمقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي تكشف عن العوامل والظروف والكشف عن حقيقة وجود علاقة ما، ومعرفة إذا كانت هذه الحقيقة قد تسبب الظاهرة أو تسهم فيها أوتفسرها .

**4. الدراسة المسحية:** يعتبر احد المناهج الأساسية التي يتم استخدامها بشكل متكرر وأكثر شيوعا من المناهج الأخرى, لكونه منهج أكثر شمولا يهدف لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتصنيفها والاستفادة منها مستقبلا.

5.**دراسة النمو والتطور:** هو منهج يتناول العلاقات المتبادلة بين الظواهر مع تسليط الضوء على التغيرات التي تحدث بمرور الزمن, ويتضمن هذا المنهج طريقتين وهما:

أ – الطريقة الطويلة عبر وضع الملاحظات المنظمة وقياس المتغيرات.

ب – الطريقة العرضية التي تتم من خلال الملاحظة والقياس ثم تحليل البيانات التي تم تجميعها للوصول إلى النتيجة النهائية.

**أهداف البحث الوصفي:**

يهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات لمحاولة اختبار الفروض أو الإجابة على تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث.

ومن أهم أهداف البحوث الوصفية ما يأتي:

- عرض صورة دقيقة لملامح الظاهرة التي اهتم الباحث بدراستها حتى يتيسر إدراكها وفهمها فهما دقيقا.

- كشف الخلفية النظرية لموضوعات البحوث وتمهيد الطريق أمام إجراء المزيد ليسير الباحث بخطى ثابتة في بحثه ويكون على بينة من أمره قبل تصميم البحوث اللاحقة.

- جمع معلومات وبيانات عن الظواهر والوقائع التي يقوم الباحث بدراستها لاستخلاص دلالاتها مما يفيد وضع تصميما تعن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة.

**تقييم البحث الوصفي:**

* يعد البحث الوصفي كما سبق وأشرنا أكثر أنواع المناهج انتشارا في دراسة الظواهر النفسية والتربوية ويمكن اعتباره تمهيد الأبحاث تجريبية، إذ يمكن أن تكون نتائجه فروضا بدأ بها الأبحاث التجريبية ومن هنا يمكننا تحديد بعض الصعوبات التي تعاني منها الدراسات الوصفية:
  + صعوبة التوصل إلى الحقائق الموضوعية الدقيقة.
  + صعوبة وجود المصطلحات الفنية.
  + صعوبة وضع الفروض.
  + صعوبة الملاحظة والتجريب.
  + صعوبة التعميم والتنبؤ.
  + صعوبة القياس لبعض الخصائص المراد بحثها مثلا لروح المعنوية والدوافع والقيم وكذا صعوبة عزل المؤثرات الخارجية الأخرى.
  + من أصعب أنواع المواضيع التي تدرسها البحوث الوصفية المواضيع التي تتعلق بالمشاعر و الأحاسيس.
* التعميم يكون صعبا في البحوث الوصفية لكون المعلومات والبيانات متحصل عليها من مجتمع ولا يمكن أن تتطابق مع مجتمع آخر.

**مميزات المنهج الوصفي:**

إن أهم ما يميز المنهج الوصفي هو مقدرته على توفير بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوعا الدراسة كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع البحث والتي تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة.

عيوب المنهج الوصفي:

يعاني المنهج الوصفي من بعض العيوب أهمها:

* + - التحيز الشخصي للباحث عند جمعه للبيانات والمعلومات المختلفة حول الظاهرة الأمر الذي يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة و بالتالي لا تتحصل على نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة وبالتالي فان مصداقية هذا المنهج قد تصبح ضعيفة مقارنة مع ما زيا المناهج الأخرى للبحث العلمي.
    - عدم استطاعة الباحث أن يغطي جوانب القصور التي ترتبط بالبحث الوصفي فالباحث مثلا لا يستطيع أن يجز م بشكل مطلق بمدى تمثيل العينة لمجتمع البحث ومدى صدق المبحوث في إجاباته.
    - تعدد الأشخاص الذين يجمعون البيانات والمعلومات للبحوث الوصفية وبالتالي قد يؤدي ذلك
* إلى اختلاف الأساليب في جمعها.